

مقتبس السياسة وسياج الرياسة

كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ورضي عنه إلى الأثر النخعي لما ولأه على

مصر حين اضطرب محمد بن أبي بكر

وهو أطول عهد واجمع

كتبه للمحاسن

—*—

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم *

حمد الله على مترادف نعمه أفضل ما نطق به اللسان . وشكره

على متناسق كرمه أكد واجب على كل من أوتي قوة البيان .

والصلاة والسلام على من اعجز بنوايح كلمه مداره الفصحاء . وعلى

آله واصحابه قادة أعظم البلغاء . وبعد فلما كانت وظيفتي وهي

الاشتغال بالكتابة في مكتبة الجامع الازهر الشريف من شأنها

أنني أطلع على معظم ما في هذه المكتبة من الأسرار الجليلة واتصفح

كثيراً من كتبها المفيدة فبينما انا اطالع في كتاب منها إذ أعثرتني

حسن حظي على عهد جليل لفارس حلبة البيان أمير المؤمنين

وخليفة رسول رب العالمين سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

الى الأشتار النخعي لما ولاه على مصر حين اضطرب محمد بن ابي

بكر ورأيت أنه قد جمع أمهات السياسة وأصول الإدارة في قواعد

حوت من فصاحة الكلم وبلاغة الكلام وحسن الأسلوب ما لا

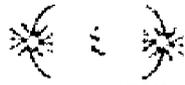
يمكن لعاجز مثلي ان يصفه فدهشت جداً لما لم اجد لهذا الكتاب

تداولاً على ألسن المتكلمين بالعربية خصوصاً المشتغلين بتعلمها

من طلبة الأزهر والمدارس مع أنه كان من الواجب ان مثل
هذا الكتاب يحفظ في الصدور لا في السطور وفكرت في سبب
ذلك فرجحت انه يرجع الى امرين اولهما ندرة وجود الكتاب
المشتمل على هذا العهد وعدم تيسر الحصول عليه لكثير من
الطلاب ثانيهما ما اعتدناه من التكاسل عن مطالعة الكتب اذا
كانت كبيرة الحجم فأخذت على نفسي ان أزيل هذين المانعين
وذلك بطبع هذا العهد مستقلاً عن الكتاب ليكون في زهادة
ثمه وصغر حجمه ما يحدو بمرتادي البلاغة والساعين وراء تحصيل
ملكة الانشاء الى الحصول عليه ومطالعة المرة بعد المرة بل حفظة
كما أني اخذت على نفسي ايضاً ان انشر تباعاً ما اقف عليه من
أمثال هذا الكتاب النفيس علي بذلك أودي بعض ما يجب
علي من الخدمة للفتي وامتى ودينى والله المستعان وهو حسبي
وبه ثقتي

✽ احمد محمد ✽





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما امر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث
الاشتر في عهده اليه حين ولاء مصر جباية خراجها وجهاد عدوها
واستصلاح اهلها وعمارة بلادها

امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه
من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع
جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فانه
جل اسمه قد تكفل بنصره و اعزاز من اعزه

وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات
فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله

ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في
مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاية قبلك ويقولون فيك
ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم
على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح

ا ويزعها اي يكفها عن مطامعها اذا جمحت عليه فلم

فأملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك ١ فان الشح بالنفس
 الانصاف منها فيما أحببت او كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية
 والمحبة لهم والالطف بهم ولا تكونن عليهم سبباً ضارياً نقتنم أكلهم
 فانهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط
 منهم الزلل ٢ وتعرض لهم العلل ويؤتي على أيديهم في العمد
 والخطاء ٣ فأعظمهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن
 يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك
 فوقك والله فوق من وراك وقد استكفأك امرهم ٤ وابتلاك بهم
 ولا تصبن نفسك بحرب الله ٥ فانه لا يدي لك

تنقد لقائد العقل الصحيح والشرع الصريح ١ شح الجمل
 بنفسك عن الوقوع في غير الحل فليس الحرص على النفس ايفاءها
 كل ما تحب بل من الحرص عليها ان تحمل على ما تكره ان كان
 ذلك في الحق قرب محبوب يعقب هلاكاً ومكروه يحمده عاقبة
 ٢ يفرط يسبق والزلل الخطا ٣ يؤتي مبني للجهول
 نائب فاعله على أيديهم وأصله تؤتي السيئات على أيديهم الخ
 ٤ استكفأك طلب منك كفاية امرهم والقيام بتدبير مصالحهم
 ٥ اراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والجور ولا يدي لك

بنقمة ولا غنى بأك من عفوه ورحمته ولا تندمن على غفو ولا
تيجحن بعقوبة ١ ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر أمر فاطاع ٢ فان ذلك ادغال في القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير

واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك أبهة او مخيلة ٣
فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر
عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طاحك ٤ ويكف
عنك من غربك ويفيء اليك بما عذب عنك من عقلك

بنقمة اي ليس لك يدان تدفع نقمته اي لا طاقة لك بها ١ بجمع به
كفرح لفظاً ومعنى والبادرة ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول او
فعل والمندوحة المتسع اي الخالص ٢ مؤمر كعظم اي مسلط
والادغال ادخال الفساد ومنهكة مضعفة نهكة اضعفه والغتر
بكسر ففتح حادثات الدهر بتبدل الدول ٥ والاغترار بالسلطة
تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها ٣ الابهة بضم الهمزة وتشديد
الباء مفتوحة العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر الخيلاء والعجب
٤ الطاح ككتاب النشوز والجماح ويطامن اي يخفض منه
والغرب بفتح فسكون الحدة ويفيء يرجع اليك بما عذب اي غاب

إياك ومساماة الله في عظمته ١ والتشبه به في جبروته فإن
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك
ومن لك فيه هوى من رعيته ٢ فإنك إلا تفعل تظلم ومن
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خصمه الله أدحض
حججه ٣ وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدمى
إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نعمته من إقامة على ظلم فإن الله يسمع
دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل
واجمعها الرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة ٤
وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية
أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء وأكبره

من عقلك ١ المساماة المباراة في السموّ اي العلو ٢ من
لك فيه هوى أي لك إليه ميل خاص ٣ ادحض أبطل
وحرباً أي محاربا وينزع كيشرب أي يقلع عن ظلمه ٤ يجحف
أي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معه أما لو أسخط الخاصة
ورضى العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مغتفر

للانصاف وأسأل بالاحفاف ١ واقل شكراً عند الاعطاء وابطأ
عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملات الدهر من اهل الخاصة

٢ وانما عماد الدين وجماع المسلمين ٣ والعدة للاعداء العامة من

الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم

وليكن أ بعد رعينك منك واشنأهم عندك أطلبهم لمعائب

الناس ء فان في الناس عيوباً الوالي احق من سترها ٥

فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله

يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك

ما تحب ستره من رعينتك

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ٦ واقطع عنك سبب

كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق

ساعٍ فان الساعي غاشٍ وإن تشبه بالناصحين

١ الاحفاف الاحاح والشدة في السؤال ٢ من اهل الخاصة

متعلق بانقل وما بعده من افاعل التفضيل ٣ جماع الشيء

بالكسر جمعة اي جماعة الاسلام والعامة خير عماد وما بعده

٤ اشنأهم ابنضهم والأطاب للمعائب الاشد طلباً لها ٥ ستر

فعل ماض صلة من اي احق الساترين لها بالستر ٦ اي احلل

ولا تدخان في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ١
 ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا خريصاً يزين
 لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى ٢
 يجمعها سوء الظن بالله

ان شرّ وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيراً ومن شركهم
 في الآثام فلا يكون لك بطانة ٣ فانهم اعوان الأئمة واهوان
 الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ٤ ممن له مثل آرائهم
 وتقادهم وليس عليه مثل اصارهم وأوزارهم ٥ ممن لم يعاون

تعقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم واقطع عنك
 اسباب الاوتار اي العداوات بترك الاساءة الى الرعية والوتر
 بالاكسر العداوة وتغاب اي تغافل والساعي هو النمام بمعائب الناس
 ١ الفضل هنا الاحسان بالبدل ويعدك يخونك من الفقر لو
 يفتت والشره بالتحريك اشدّ الحرص ٢ غرائز طبائع متفرقة
 يجمع في سوء الظن بكرم الله وفضله ٣ بطانة الرجل بالكسر
 خاصته وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته والأئمة جمع آثم
 خامل الاثم اي الذنب والظلمة جمع ظالم ٤ منهم متعلق بالخلف
 او متعلق بواجد ومن مستعملة في المعنى الاسمي بمعنى بدل ٥ الا صار

ظالماً على ظلمه ولا آثماً على آثمه اولئك أخف عليك مؤونة وأحسن
 لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً ١ فاتخذ اولئك
 خاصة لخلواتك وحفلاتك . ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر
 الحق لك ٢ واقلمهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله
 لأوليائه واقعاً من هواك حيث وقع ٣
 والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ٤
 ولا يبحجوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
 وتدني من العزة

ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا

جمع اصراً بالكسر وهو الذنب والاثم وكذلك الاوزار
 ١ الالف بالكسر الالفه والمحبة ٢ ليكن افضلهم لديك
 اكثرهم قولاً بالحق المر ومرارة الحق صعوبته على نفس الوالي
 ٣ واقعاً حال مما كره الله اي لا يساعدك على ما كره الله
 حال كونه نازلاً من ميلك اليه اي منزلة اي وان كان من اشد
 مرغوباتك ٤ رضهم اي عودهم على ان لا يطروك اي يزيدوا
 في مدحك ولا يبحجوك اي يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم
 تكن فعلته والزهو بالفتح العجب وتدني اي تقرب من العزة اي الكبر

لأهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة
والزم كلاً منهم ما ألزم نفسه ١

واعلم انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من
احسانه اليهم ٢ وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه
اياهم على ما ليس قباهم ٣ فليكن منك في ذلك امر يجتمع
لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصباً
طويلاً ٤ وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك
عنده ٥ وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تعدن سنة تضر بشيء من

١ فان المسيء الزم نفسه استحقاق العقاب والمحسن
الزمها استحقاق الكرامة ٢ اذا احسن الوالي الى رعيته وثق
من قلوبهم بالطاعة له فان الاحسان قياد الانسان فيحسن ظنه
بهم بخلاف ما لو أساء اليهم فان الاساءة تحدث العداوة في
نفوسهم فينتهزون الفرصة لعصيانه فيسوء ظنه بهم ٣ قبلهم
كسر ففتح اي عندهم ٤ النصب بالتحريك التعب ٥ البلاء
هنا الصنع مطلقاً حسناً او سيئاً وتفسير العبارة واضح مما قدمنا

ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنهها والوزر عليك بما نقضت منها
 وأكثر مدارس العلماء ومناقب الحكماء ١ في تثبيت
 ما صلح عليه أمر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك
 واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى
 ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها كتاب العامة
 والخاصة ٢ . ومنها قضاة العدل . ومنها عمال الانصاف
 والرفق . ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة
 الناس . ومنها التجار واهل الصناعات . ومنها الطبقة السفلى
 من ذوي الحاجة والمسكنة . وكلاً قد سمي الله سهمه ٣
 ووضع على حده فريضة في كتابه اوسنة نبيه صلى الله عليه
 وآله عهداً منه عندنا محفوظاً

فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاية وعز الدين

١ المناقب المحارثة ٢ كتاب كرمان جمع كاتب والكتابة
 منهم عاملون للعامة كالمحاسبين والمحربين في المعتاد من شؤون
 العامة كالخراج والمظالم ومنهم مختصون بالحاكم يفضي اليهم
 بأسراره ويوليهم النظر فيما يكتب لاوليائه واعدائه وما يقرر
 في شؤون حربه وسلمه مثلاً ٣ سهمه نصيبه من الحق

وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم . ١ ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد ٢ ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها . ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ٣ ويقبضونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مالا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفقهم

١ اي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها ٢ هو وما بعده نشر على ترتيب الالف . والمعاهد العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شان القضاة . وجمع المنافع من حفظ الامن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤمنون هم الكتاب ٣ الضمير للتجار وذوي الصناعات اي انهم قوام لمن قبلهم بسبب المرافق اي المنافع التي يجتمعون لاجلها ولها يقبضون الاسواق . ويكفون سائر الطبقات من الترفق اي التكسب بايديهم مالا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات

ومعاونتهم ١ وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل

فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولا مامك وأنقام جيباً ٢ وفضلهم حلاً من يبغى عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبوعلى الاقوياء (٣)
ومن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف

ثم الصق بذوي الأ حساب (٤) واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد

١ رقدتهم مساعدتهم وصلاتهم ٢ جيب القميص طوقه
ويقال نقي الجيب اي ظاهر الصدر والقلب والحلم العقل ٣
ينبويشند ويعلو عليهم ليكف ايديهم عن ظلم الضعفاء ٤ ثم
الصق الخ تبين للقبيل الذي يؤخذ منه الجند ويكون منه
رؤساؤه وشرح لاوصافهم . وجماع من الكرم مجموع منه . وشعب
بضم ففتح جمع شعبة . والعرف المعروف

الوالدان من ولدهما ولا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به ١
ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به ٢ وإن قل فإنه داعية لهم الى
بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكلاً على جسيها فان لايسير من لطفك موضعاً ينتفعون به
وللجسيم موقفاً لا يستغنون عنه

وليكن أثر رؤوس جنديك عندك ٣ من واساهم في معونته

١ تفاقم الامر عظم اي لا تعد شيئاً قويتهم به غاية في العظم
زائداً عما يستحقون فكل شيء قويتهم به واجب عليك اتيانه وهم
مستحقون لنيله ٢ اي لا تعد شيئاً من تلتطفك معهم حقيراً
فتتركه لحقارته بل كل تلتطف وان قل فله موقع من قلوبهم
٣ أثر اي أفضل واعلى منزلة . فليكن افضل رؤساء الجندي
من واسي الجندي اي ساعدهم بمعونته لهم . وافضل عليهم اي افاض
وجاد من جدته . والجدة بكسر ففتح الغني والمراد ما بيده من
ارزاق الجندي وما سلم اليه من وظائف المجاهدين لا يقتر عليهم
في الفرض ولا ينقصهم شيئاً مما فرض لهم بل يجعل العطاء شاملاً
لمن تركوهم في الديار من خلوف الاهلين جمع خلف بفتح فسكون
من بقي في الحبي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال

وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلفهم
 اهليهم حتى يكون همهم هما واحداً في جهاد العدو فان عطفك
 عليهم ١ يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرّة عين الولاة استقامة
 العدل في البلاد وظهر مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة
 صدرهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم ٢
 وقلة استئصال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم . فافصح في
 آملهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما ابلى ذوو البلاء
 منهم ٣ فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض
 الناكل ان شاء الله . ثم اعرف لكل امرء منهم ما ابلى ولا
 تضيفن بلاء امرء الى غيره ٤ ولا تقصرن به دون غاية بلاءه

١ عليهم اي على الرؤساء ٢ حيلة بكسر الحاء من
 مصادر حاظه بمعنى حفظه وصانه اي بحفاظتهم على ولاة امورهم
 وحرصهم على بقائهم وأن لا يستقلوا دولتهم ولا يستبطنوا
 انقطاع مدتهم بل يعدون زمنهم قصيراً يطلبون طوله ٣ ما
 صنع اهل الاعمال العظيمة منهم . فتعدد ذلك يهز الشجاع اي
 يحركه للاقدام ويحرض الناكل اي المتأخر القاعد ٤ لا
 تسببن عمل امرء الى غيره ولا تقصرن به في الجزاء دون ما يبلغ

ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيراً
 ولا ضعة امرء الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً
 وورد الى الله ورسوله ما يضاعفك من الخطوب ١ ويشبهه
 عليك من الامور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم يا ايها
 الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
 تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الأخذ
 بحكم ٢ كتابه والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير
 المفرقة ٣

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيته ٤ في نفسك
 ممن لا تضيق به الامور ولا تحمكه الخصوم ٥ ولا يتأدى في
 منتهى عمله الجميل ١ ضلع فلاناً كمنع ضربه في ضلعه
 والمراد ما يشكل عليك ٢ محكم الكتاب نصه الصريح
 ٣ سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افتقرت
 بها الآراء فاذا اخذت نخذ بما أجمع عليه مما لا يخالف في نسبه
 اليه ٤ ثم اختر الخ انتقال من الكلام في الجند الى الكلام في
 القضاة ٥ أمحك جعله محكان اي عسر الخلق او أغضبه اي
 لا تحميه مخاصمة الخصوم على اللجاج والاصرار على رأيه والزلّة

الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ١ ولا تشرف
نفسه على طمع ٢ ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه ٣ أوقفهم
في الشبهات ٤ وأخذهم بالحجج واقلمهم تبرُّماً بمراجعة الخصم
واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم . ممن
لا يزدديه اطراء ٥ ولا يستميله اغراء . واوايك قليل . ثم
أكثر تعاهد قضائه ٦ وافسح له في البذل ما يزيل

بافتح السقطة في الخطا ١ حصر كفرح ضاق صدره اي

لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق

٢ الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطمع
من سافلات الامور من نظر اليه وهو في عليّ منزلة النزاهة لحقته
وصمة النقيصة فما ظنك بمن هبط اليه وتناوله ٣ لا يكتفي
في الحكم بما يبدو له بأول فهم واقربه دون ان يأتي على اقصى
الفهم بعد التأمل ٤ هذا وما بعده اتباع لافضل رعيته .
والشبهات مالا يتضح الحكم فيها بالنص فينبغي الوقوف عن القضاء
حتى يردّ الحادثة الى اصل صحيح والتبرم المثل والضجر . واصرمهم
اقطعهم للخصومة ٥ لا يزدديه لا يستخفه زيادة الثناء عليه
٦ تعاوده نبعه بالاستكشاف والتعرف وضمير قضائه

عاقبه ١ وثقل معه حاجته الى الناس وأعطاه من المنزلة لديك ما لا يطعم فيه غيره من خاصتك ٢ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيراً في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختباراً ٣ ولا تولهم محاباة وأثرة فانها جماع من شعب الجور والحيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء ٤ من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقاً وأصح اعراضاً واقل في المطامع اشراقاً وابلغ في عواقب الامور نظراً ٥ ثم أسبغ

لأفضل الرعية الموصوف بالاوصاف السابقة ١ البذل العطاء اي اوسع له حتى يكون ما يأخذه كافيًا لمعيشة مثله وحفظ منزلته ٢ اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما تهابه العامة فخلا يجرأ احد على الوشاية به عندك خوفاً منك واجلالاً لمن اجلته ٣ ولهم الاعمال بالامتحان لا محاباة اي اختصاصا وميلا منك لمعاونتهم وأثره بالتحريك اي استبدادا بلا مشورة فانهما اي المحاباة والأثرة يجمعان الجور والحيانة ٤ توخ اي اطلب وتحرر اهل التجربة الخ والقدم بالتحريك واحدة الأقدام اي الخطوة

عليهم الأرزاق ١ فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم
 وغني لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك
 او ثلموا أمانتك ٢ ثم تفقد اعمالهم وابتعث العيون من اهل الصدق
 والوفاء عليهم ٣ فان تعاهدك في السر لا مورهم حدوة لهم ٤
 على استعمال الامانة والرفق بالرعية . وتحفظ من الاعوان فان
 احدٌ منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار
 عيونك ٥ اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في
 بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته
 بالخيانة وقلده عار التهمة

وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم
 صلاحاً لمن سواهم . ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم
 عيال على الخراج واهله . وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ
 من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
 ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد ولم يستقم

السابقة واهلها هم الاولون ١ اسبغ عليه الرزق اكمله واوسع
 له فيه ٢ تقصوا في ادائها و خانوا ٣ العيون الرقباء ٤ حدوة
 اي سوق لهم وحث ٥ اجتمعت الخ اي اتفقت عليها اخبار

امره الا قليلا فان شكوا ثقلاً ١ او علة او انقطاع شرب او
 بالة او احوالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم
 بما ترجوا ان يصلح به امرهم . ولا يتقلن عليك شيء خففت به
 المؤونة عنهم فانه ذخري يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
 ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
 فيهم ٢ معتمداً فضل قوتهم ٣ بما ذخرت عندهم من اجسامك
 لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفاقك بهم . فربما
 الرقباء ١ اذا شكوا ثقل المضروب من مال الخراج او نزول
 علة سماوية بزرعهم اضرته بثراته او انقطاع شرب بالكسر اي ماء
 في بلاد تسقى بالانهار او انقطاع بالة اي ما يبل الارض من ندى
 ومطر فيما تسقى بالمطر او احوالة ارض بكسر همزة احوالة اي تحويلها
 البذر الى فساد بالتعفن لما اغتمرها اي عمها من الفرق فصارت غممة
 كفرحة اي غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار البذر فيها غمماً
 ككتف اي له رائحة خمة وفساد ونقصت لذلك غلاتهم او
 اجحف العطش اي ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم تنبت
 فعليك عند الشكوى ان تخفف عنهم ٢ التبجح السرور بما
 يرى من حسن عمله في العدل ٣ اي متخذاً زيادة قوتهم

حدث من الامور ما اذا عوّات فيه عليهم من بعد احتمالوه طيبة
انفسهم به ١ فان العمران محتمل ما حملته وانما يوّتي خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على
الجمع ٢ وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر

ثم انظر في حال كتابك ٣ فولّ على امورك خيرهم
واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائذك واسرارك باجمعهم
لوجود صالح الاخلاق ٤ ممن لا تبطره الكرامة فيجترى بها

عاداً لك تستند اليه عند الحاجة وانهم يكونون سندا بما ذخرت
عندهم من اجمامك اي اراحتك لهم . والثقة منصوب بالعطف
على فضل

١ طيبة بكسر الطاء مصدر طاب وهو علة لاحتملوه اي لطيب
انفسهم باحتماله فان العمران ما دام قائماً ونامياً فكل ما حملت اهلها
سهل عليهم ان يحتملوا والاعواز الفقر والحاجة ٢ لتطلع انفسهم
الى جمع المال ادخارا لما بعد زمن الولاية اذا عزلوا ٣ ثم انظر
الخ انتقال من الكلام في اهل الخراج الى الكلام في الكتاب جمع
كاتب ٤ باجمعهم متعلق باخصص اي ما يكون من رسائلك
او يالشيء من المكائد للأعداء وما يشبه ذلك من اسرارك

عليك في خلاف لك بحضرة ملاً ولا تقصر به الغفلة ١ عن
 ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك
 فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا
 يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ٢ ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في
 الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل . ثم لا
 يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك ٣ وحسن الظن
 منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن

فاخصه بمن فاق غيره في جمع الاخلاق الصالحة ولا تبطره
 اي لا تظفيه الكرامة فيتجراً على مخالفتك في حضور ملاً وجماعة
 من الناس فيضر ذلك بمنزلك منهم ١ لا تكون غفلة موجبة
 لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من عمالك ولا في اصدار الاجوبة
 عنه على وجه الصواب بل يكون من النباهة والحذق بحيث لا
 يفوته شيء من ذلك ٢ اي يكون خبيراً بطرق المعاملات
 بحيث اذا عقد لك عقداً في اي نوع منها لا يكون ضعيفاً بل يكون
 محكماً جزيل الفائدة لك واذا وقعت مع احد في عقد كان ضرره
 عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد ٣ الفراسة بالكسر قوة
 الظن وحسن النظر في الامور والاستنامة السكون والثقة اسي

خدمتهم ١ وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن
 اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة
 أثرا وأعرفهم بالامانة وجهاً فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولن
 وليت امره واجعل لرأس كل أمر من امورك رأساً منهم ٢
 لا يقهره كبيرها ولا يتشت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك
 من عيب فتغايبت عنه ألزمته ٣

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات ٤ واوص بهم خيرا
 المقيم منهم والمضطرب بماله ٥ والمترفق بيدنه فانهم مواد المنافع

لا يكون انتخاب الكتاب تابعا للميلك الخاص ١ يتعرفون للفراسات
 اي يتوسلون اليها لتعرفهم

٢ اي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً
 من الكتاب مقتدرا على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الاعمال
 ولا يخرج عن ضبطه كثيرها ٣ اذا تغايبت اي تغافلت
 عن عيب في كتابك كان ذلك العيب لاصحابك ٤ ثم
 استوص انتقال من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار
 والصناع ٥ المتردد بامواله بين البلدان والمترفق المتكسب
 والمرافق تقدم تفسيرها بالمنافع وحققتها وهي المراد هنا ما به يتم

وأسباب المرافق وجلالها من المبادئ والمطارح في برك وبجرك
 وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ١ ولا يجترئون
 عليها . فانهم سلم لا تخاف بأثقتة ٢ واصلح لا تخشى غائلته
 وتفقده امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك . واعلم مع ذلك ان
 في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً ٣ واحتكاراً للمنافع
 وتحكما في البياعات وذلك باب مفسدة للعامة وعيب على الولاة .
 فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه
 وليكن البيع بيعاً سحماً بموازن عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
 من البائع والمبتاع ٤ فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه (٥)

٥ لا انتفاع كالآنية والادوات وما يشبه ذلك ١ اي ويجلبونها
 من امكنة بحيث لا يمكن التثام الناس واجتماعهم في مواضع
 تلك المرافق من تلك الامكنة ٢ فانهم علة لاستوص واوص
 والباثقة الدهية . والتجار والصناع مسلمون لا تخشي منهم داهية
 العصيان ٣ الضيق عسر المعاملة والشح البخل . والاحتكار
 حبس الطعام ونحوه عن الناس لا يسمحون به الا بأثمان فاحشة
 ٤ المبتاع المشتري ٥ قارف اي خالط والحكرة بالضم
 الاحتكار . فمن أتى عمل الاحتكار بعد النهي عنه فنكل به

فإنكل به وعاقب في غير إسراف
 ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين
 والمحتاجين واهل البوسى والزمنى ١ فان في هذه الطبقة قانعا
 ومعترا ٢ واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
 لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الاسلام في
 كل بلد ٣ فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى . وكل قد
 استرعيت حقه . فلا يشغلك عنهم بطر ٤ فانك لا تعذر
 بتضييعك التافه ٥ لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك

اي اوقع به النكال والعذاب عقوبة له لكن من غير اسراف
 في العقوبة ولا تجاوز عن حد العدل فيها

١ البوسى بضم اوله شدة الفقر والزمنى بفتح اوله جمع زمين
 وهو المصاب بالزمانه بفتح الزاي اي العاهة يريد ارباب العاهات
 المانعة لهم عن الاكتساب ٢ القانع السائل من قنع كنع
 اي سأل وخضع وذل وقد تبدل القاف كافاً فيقال كنع والمعتر
 بتشديد الراء المتعرض للعطاء بلا سوال واستحفظك طلب منك
 حفظه ٣ صوافي الاسلام جمع صافية وهي ارض الغنمية
 وغلاتها ثمراتها ٤ طفيان بالنعمة ٥ التافه القليل لا تعذر

عنهم ١ ولا تصغر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
 منهم من تقتحمه العيون ٢ وتحقره الرجال . ففرغ لأولئك
 ثقتك ٣ من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم
 اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلاقاه ٤ فان هولاء من بين
 الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في
 تأدية حقه اليه . وتعهد اهل اليتيم ٥ وذوي الرقة في
 السن من لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة
 ثقيل . والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة
 فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم

بتضييعه اذا احكمت وانقنت الكثير المهم ١ لا تشخص
 اي لا تصرف همك اي اهتمامك عن ملاحظة شؤنهم وصعركه
 أماله اعجاباً وكبراً ٢ تقتحمه العين تكره ان تنظر اليه
 احتقاراً ٣ فرغ اي اجعل للبحث عنهم اشخاصاً يتفرغون
 لمعرفة احوالهم يكونون من ثقتك بهم يخافون الله ويتواضعون لعظمته
 لا يأنفون من تعرف حال الفقراء ليرفعوها اليك ٤ بالاعذار
 الى الله اي بما يقدم لك عذراً عنده ٥ الايتام . وذو الرقة
 في السن المتقدمون فيه

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً ١ تفرغ لهم فيه
 شخصك وتجلس لهم مجسماً عاماً فتواضع فيه لله الذي خلقك
 وتقعده عنهم جندك واعوانك ٢ من احراسك وشرطك
 حتى يكلمك متكلمهم غير متلتمع ٣ فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله يقول في غير موطن ٤ (ان تقدر امة ٥ لا يؤخذ
 للضعيف فيها حقه من القوي غير متلتمع) ثم احتمل الخرق منهم
 والعي ٦ ونح عنهم الضيق والانف ٧ يبسط الله عليك بذلك

١ لذوي الحاجات اي المتظلمين لتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر
 في مظالمهم ٢ تامر بان يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك الخ
 والاحراس جمع حرس بالتحريك من يحرس الحاكم من وصول
 المكروه والشرط بضم ففتح طائفة من اعوان الحاكم وهم المعروفون
 الآن بالضابطة واحده شرطة بضم فسكون ٣ التعمية في
 الكلام التردد فيه من عجز وعي والمراد غير خائف تعبيراً باللازم
 ٤ اي في موطن كثيرة ٥ التقديس التطهير اي لا
 يظهر الله امة الخ ٦ الخرق بالضم العنف ضد الرفق والعي
 بالكسر العجز عن النطق اي لا تضجر من هذا ولا تعضب لذلك ٧
 الضيق ضيق الصدر بسوء الخلق والانف محركة الاستنكاف

أكناف رحمة ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت

هينئاً ١ وامنع في اجمال وإعذار

ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها ومنها اجابة عمالك

بما يعي عنه كتابك ٢ ومنها اصدار حاجات الناس يوم

ورودها عليك مما تخرج به صدور اعوانك ٣ وأمض لكل يوم

عمله فان لكل يوم ما فيه واجمل لنفسك فيما بينك وبين الله

أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الاقسام ٤ وان كانت كلها

لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية

وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه التي

هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليالك ونهارك ووقف ما تقربت

به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص ٥ بالغا

والاستكبار ٠ واكناف الرحمة اطرافها ١ سهلاً لا تخشنه

باستكثاره والمن به واذا منعت فامنع باطلف وتقديم عذر ٢

يعي يعجز ٣ خرج يخرج من باب تعب ضاق ٠ والاعوان

تضييق صدورهم بتعجيل الحاجات ويحبون الماطلة في قضاءها

استجلاباً للنفعة او اظهاراً للعبوت ٤ أجزلها اعظمها ٥

غير مثلوم اي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا مخروق بالرياء

من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً
ولا مضيعاً ١ فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي
بهم فقال " صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالموثمين رحياً "

واما بعدُ فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاية عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما
الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست
على الحق سمات ٢ تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما
انت احد رجلين ٠ اما امرؤٌ سخطت نفسك بالبذل في الحق فقيم
احتجابك ٣ من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه ٠ او

وبالغاً حال بعد الاحوال السابقة اي وان بلغ من اتعاب بدنك
اي مبلغ ١ التنفير بالتطويل ٠ والتضييع بالنقص في الاركان ٠
والمطلوب التوسط ٢ سمات جمع سمة بكسر ففتح العلامة اي
ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب وانما يعرف
ذلك بالامتحان ولا يكون الا بالمخالطة ٣ فلاي سبب تحتجب

صيتلي بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من
بذلك ١ مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه
عليك من شكاة مظلمة ٢ او طلب انصاف في معاملة

ثم ان اللوالي خاصة و بطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف
في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ٣
ولا تقطن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ٤ ولا يطعن
منك في اعتقاد عقدة تضربن بليها من الناس في شرب او عمل

عن الناس في اداء حقهم او في عمل تمنحه اياهم ١ البذل العطاء
فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك اسرعوا الى البعد عنك فلا
حاجة للاحتجاب ٢ شكاة بالفتح شكاية ٣ فاحسم أي
تقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع اسباب تعديهم وانما يكون
بالأخذ على ايديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة ٤
الاقطاع المنحة من الارض . والقطعية المنوح منها . والحامة
كالطامة الخاصة والقرابة . والاعتقاد الامتلاك . والعقدة بالضم
الضيعة . واعتقاد الضيعة اقتناؤها . واذا اقتنوا ضيعة فرما
اضروا بمن بليها اي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر وهو
النصيب في الماء

مشارك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك ١
وعيبه عليك في الدنيا والآخرة

وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك
صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يتقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة ٢

وان ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرک ٣ واعدل
عنك ظنونهم باصهارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً
برعيتك واعداراً تبلغ به حاجتك من تقويتهم على الحق
ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك والله فيه رضي فان في
الصلح دعة لجنودك ٤ وراحة من همومك وأماناً لبلادك ٥

١ مهناه منفعتة الهنيئة ٢ المغبة كعجة العاقبة والزام الحق
لمن لزمهم وان ثقل على الوالي وعليهم فهو محمود العاقبة بحفظ
الدولة في الدنيا وزيل السعادة في الآخرة ٣ وان فعلت فعلاً
ظنت الرعية ان فيه حيفاً اي ظلاماً فأصحر اي ابرز لهم وبين
عذرک فيه . واعدل عنه كذا نجاه عنه والاصحار الظهور من اصحر
اذا برز في الصحراء . ورياضة تعويداً لنفسك على العدل
والاعدار بتقديم العذر او ابدائه ٤ الدعة محركة الراحة

ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب
 ليتغفل ١ نخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن . وان
 عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة ٢ فخط
 عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون
 ما اعطيت ٣ فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد
 عليه اجتماعاً مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء
 بالعهود ٤ وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون

١ قارب اي تقرب منك بالصلح ليلقي عليك غفلة عنه فيغدرك
 فيها ٢ اصل معنى الذمة وجدان مودع في جيلة الانسان
 يهبه لرعاية حتى ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء ما يجب عليه
 منها ثم اطلقت على معنى العهد وجعل العهد لباساً لمشابته له
 في الوقاية من الضرر . وحاطه حفظه

٣ الجنة بالضم الوقاية اي حافظ على ما اعطيت من
 العهد بروحك ٤ الناس مبتدأ واشد خبر والجملة خبر ليس
 يعني ان الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله اشد من
 اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم
 حتى ان المشركين التزموا الوفاء فيما بينهم فأولى ان يلتزمه

المسلمين ١ لما استوبلوا من عواقب الغدر ٢ فلا تغدرن بدمتك
ولا تخيسن بهدك ٣ ولا تختلن عدوك . فانه لا يجتريء
على الله الا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وزمته امانة
افضاه بين العباد برحمته ٤ وحرماً يسكنون الى منعه
ويستفيضون الى جواره ٥ فلا ادغال ولا مدالسة ٦
ولا خداع فيه . ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ٧ ولا

المسلمون ١ اي حال كونهم دون المسلمين في الاخلاق والعقائد ٢
لانهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة اي مهلكة وما والفعل بعدها
في تاويل مصدر اي استيابلهم

٣ خاس بهده خان ونقضه والختل الخداع ٤ الأمان
الأمان وافضاه هنا بمعنى افشاه واصله المزيد من فضا فضوا من
باب قعد اي اتسع فالرباعي بمعنى وسعه والسعة مجازية يراد بها
الافشاء والانتشار والحریم ما حرم عليك أن تمسه والمنعة بالتحريك
ما تمتنع به من القوة ٥ يستفيضون اي يفرعون اليه بسرعة
٦ الادغال الافساد والمدالسة الخيانة ٧ العلل جمع علة
وهي في العقد والكلام بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويجوله الى غير
المراد وذلك يطرأ على الكلام عند ابهامه وعدم صراحته ولحن

تعولن على لحن قول بعد التأكيد والثوثقة ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله الى طاب انفساخه بغير الحق فان صبرك
على ضيق امر ترجوا انفراجة وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة ١ فلا تستقيل فيها
ديارك ولا آخرتك

اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنعمة
ولا اعظم لتبعة ولا اخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك
الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدى بالحكم بين العباد فيما

القول ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض فاذا تعلل بهذا
المعاقد لك وطلب شيئاً لا يوافق ما اكدته واخذت عليه الميثاق
فلا تعول عليه وكذلك لو رأيت ثقلاً من التزام العهد فلا
تركن الى لحن القول لتتماس منه نخذ باصرح الوجوه لك وعليك
١ وان تحيط عطف على تبعة اي وتخاف ان نتوجه عليك
من الله مطالبة بحقه في الوفاء الذي غدرته وياخذ الطلب بجميع
اطرافك فلا يمكنك التخاص منه ويصعب عليك ان تسال الله
ان يقيلك من هذه المطالبة بعفو عنك في دنيا او آخرة بعد
ما تجرأت على عهده بالنقض

تسافكوا من الدماء يوم القيامة . فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر
لك عند الله ولا عندي في قتل العمدلان فيه قودالبدن ١
وان ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك ٢ او سيفك او
يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطحن بك نحوه
سلطانك عن ان تؤدي الى أوليا المقتول حقهم
واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الإطراء ٣ فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليحقق ما يكون من احسان المحسنين

١ القود بالتحريك القصاص واصله للبدن لانه يقع عليه
٢ افرط عليك عجل بما لم تكن تريد . اردت تاديباً
فاعقب قتلا وقوله فان في الوكزة تعليل لافرط . والوكزة بفتح
فسكون الضربة يجمع الكف بضم الجيم اي قبضته وهي المعروفة
باللكمة وقوله فلا تطحن اي لا يرتفعن بك كبرياء السلطان
عن تأدية الدية اليهم في القتل الخطا جواب الشرط ٣
الاطراء المبالغة في الثناء والفرصة بالضم حادث يمكنك لوسعيت
من الوصول لمقصدك والعجب في الانسان من اشد الفرص لتمكين

واياك والمنّ على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من
 فعلك ١ او ان تعدهم فلتبع موعذك بخلفك فان المن يبطل
 الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت
 عند الله والناس ٢ قال الله تعالى : كبر مقتا عند الله ان
 تقولوا مالا تعملون

واياك والعجلة بالامور قبل او انها او التسقط فيها عند
 امكانها ٣ او اللجاجة فيها اذا تنكرت ٤ او الوهن عنها
 اذا استوضحت . فضع كل امر موضعه وأوقع كل امر موقعه

الشیطان من قصده وهو محقق الاحسان بما يتبعه من الغرور
 والتعالي بالفعل على من وصل اليه أثره ١ التزيد كالتمقيد
 اظهار الزيادة في الاعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار
 ٢ المقت البغض والسقط ٣ التسقط من قولهم تسقط
 في الخبر يتسقط اذا اخذه قليلاً يريد به هنا التهاون وفي نسخة
 التساقط بمد السين من ساقط الفرس عدوه اذا جاء مسترخياً
 ٤ تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها واللجاجة الاصرار
 على منازعة الامر ليتم على عسرفيه والوهن الضعف

واياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة ١ والتغابي عما
يعنى به مما قد وضع للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل
تكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للظالم
املك حمية أنفك ٢ وسورة حدك وسطوة يدك وغرب اسانك
واحترس من كل ذلك بكف البادرة ٣ وتأخير السطوة حتى
يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى
تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك

والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من
حكومة عادلة أو سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله
او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به

١ احذر ان تخص نفسك بشيء تزيد به عن الناس وهو
مما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة والتغابي التغافل وما يعنى
به مبني للجهول اي يهتم به ٢ يقال فلان حمي الأنف اذا كان
ايأياً أنف الضيم اي امالك نفسك عند الغضب والسورة بفتح السين
وسكون الواو الحدة والحد بالفتح البأس والغرب بفتح فسكون الحد
تشبيهاً له بحد السيف ونحوه ٣ البادرة ما يبدر من اللسان
عند الغضب من سباب ونحوه . واطلاق اللسان يزيد الغضب

فيها ١ وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا واستوثقت به من الحججة لنفسك عليك لكيلا تكون لك
علة عند تسرع نفسك الى هواها

وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل
رغبة ٢ ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه ٣ مع حسن الثناء في العباد وجميل
الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة ٤ وان ينحتم
لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً والسلام

انقاداً والسكوت يطفيء من لبه ١ ضمير فيها يعود الى جميع
ما تقدم اي تذكر كل ذلك واعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل واحذر
التأويل حسب الهوى ٢ على متعلقة بقدره ٣ يريد
من العذر الواضح العدل فانه عذر لك عند من قضيت عليه وعذر
عند الله فمين اجررت عليه عقوبة او حرمته من منفعة ٤
اي زيادة الكرامة أضعافاً

